ملخص الدراسة

تؤثـــر طبـــيعة التكوين الثقافي للمجتمع على استعدادات الطفل للتفكير الإبداعي والتعبير الفنـــي، فتـــنوع المظاهر المادية والأنشطة والأحداث اليومية وأسلوب الحياة والمثيرات البصرية التـــي يتعرض لها الطفل ويتفاعل معها، كل ذلك بالإضافة إلى فرص التعلم والتدريب والتثقيف التـــي يعـــيش في إطارها تعمل على استثارة ملكة الإبداع وتفتح طاقات الخيال التي من خلالها تتكون شخصيته الإبداعية المتميزة.

ولأســـاليب التنشئة الاجتماعية دور هام في بنية الطفل السوي فقد أكدت معظم الدراسات النفـسية التـــي أجـــريت في مجال العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والإبداع، أن هناك علاقة ارتباطـــية موجـــبة وجوهـــرية بـــين المعاملة أو الاتجاهات الوالدية السوية في التنشئة والتفكير الإبداعـــي أو المقـــدرة على الإنتاج الإبداعي لدى الأبناء، كما أكدت على وجود علاقة ارتباطية ســـالبة أو عكـــسية دالة إحصائيا بين إبداعية الأبناء واتجاهات المعاملة الوالدية غير السوية التي تتسم بالتسلط والنبذ والقسوة والسيطرة والإكراه وغيرها، مما يمثل قوى ضاغطة على الأبناء لا تشجعهم على التعبير عن طاقاتهم واستعداداتهم بقدر ما تغلق عليها المنافذ وتحاصرها.

ولكـــون الطفـــل أساس التنشئة واللبنة الأولى في بنية المجتمع لذلك علينا مراعاة الاهتمام بتنمـــية جوانب شخصيته وميوله ومواهبه، من خلال إشباع مكوناته الثلاث ، ألا وهى (العقل والجسم والروح) ، خاصة وأن لكل منهم متطلبات خاصة.

والتـــربية الفنية إحدى وسائل اكتشاف نمط الطفل وتمييز شخصيته لكونها تطلق العنان له كـــي يعبر عن نفسه، ومن هذا التعبير يتضح للباحثين نمط الطفل هل هو اجتماعي سوى أم هو انطوائـــي أو غير ذلك ؟ ، مما يعد اكتشافاً لحالة الطفل ، وذلك من خلال رسمه لأفراد أسرته ، فالمـــبالغات هي التي تحدد مدى علاقة الوالدين بالطفل، كما تفصح عن الأسلوب التربوي المتبع

مـــن قبل الأسرة معه، ومن ثم يعد التعبير الفني من هذه الزاوية وسيلة يعكس من خلالها الطفل مفهـــومه عـــن ذاته وعن الآخرين وعلاقته بهم واتجاهاته نحوهم، كما يعكس حاجات ومشاعر وانفعـــالات ومخـــاوف في صورة مرئية مستعيناً على ذلك بمختلف الأساليب والصيغ البلاغية التشكيلية كالإهمال والتصغير والحذف والمبالغة، شعورياً ولا شعورياً.

ومـــن هذا المنطلق كانت فكرة البحث ، والتي تتبلور حول دراسة دور التربية الفنية في بـــناء شخصية طفل ما قبل المدرسة ، وذلك بوصفها نسق من أنساق السياسة والتخطيط لتربية طفـــل ما قبل المدرسة، فمن خلالها نتكشف سمات الشخصية وميولها وكيفية إشباعها، كما يمكن من خلالها إثراء مدركات الطفل بمفردات ذات ثقافات قومية، غير أنها إلى جانب ذلك تعد بمثابة أســـلوب علمـــي للكـــشف عن الحالات المرضية نفسياً وعلاجها، من هنا كانت نظرة الباحث ووجهـــته للوصول من خلال هذه الدراسة إلى بعض النتائج والتوصيات التي من خلالها يمكن إعداد طفل ما قبل المدرسة الإعداد السوي.

---

obeikandl.com

دور التربية الفنية فى بناء شخصية طفل ما قبل المدرسة

إعـــداد

د/ سعد السيد سعد العبد (*)

مقدمة :

تؤثـــر طبـــيعة التكوين الثقافي للمجتمع على استعدادات الطفل للتفكير الإبداعي والتعبير الفنـــي، فتـــنوع المظاهر المادية والأنشطة والأحداث اليومية وأسلوب الحياة والمثيرات البصرية التـــي يتعرض لها الطفل ويتفاعل معها، كل ذلك بالإضافة إلى فرص التعلم والتدريب والتثقيف التـــي يعـــيش الطفل في إطارها تعمل على استثارة ملكة الإبداع وتفتح طاقات الخيال التي من خلالها تتكون شخصيته الإبداعية المتميزة.

لـــذا يجب على من يعمل في مجال تدريب طفل ما قبل المدرسة أن يدرك تماماً مختلف المـــراحل التي يمرون بها، هذه المراحل هي التي يطلق عليها "المستويات التنموية "، والمستوى التنموي دليل لمعرفة ما يستطيعه الطفل من أعمال فنية خلال سنوات العمر الطفولى، وهو ليس بالدلـــيل الـــصارم أو الخط القاطع، وذلك لأن بعض الأطفال يكونون في مستوى يعلو أعمارهم بينما البعض الآخر في مستوى أدنى من أعمارهم، وعليه فإن المستويات التنموية تعطى للمتعلم مؤشرات عن الطفل عما سبق عنه ، وما أصبح عليه في الأعمال الفنية فيما قبل المدرسة " (١) .

وهناك الكثير من الباحثين والمختصين التربويين الذين أكدوا من خلال بحوثهم مدى تأثير العوامل الثقافية في نمو الأطفال وفى استعداداتهم للتفكير والتعبير الإبداعي، كما تؤثر الثقافة أيضاً فـــي مضمون أو محتوى التعبير الفني، ويتمثل هذا التأثير في الموضوعات التي يتناولها الطفل، والأشـــكال والـــرموز البـــصرية التي يستخدمها، بل وفى طريقة تعبيره عن هذه الموضوعات والأشكال، ومن هنا فإن مختلف أشكال التعبير الفني – سواء عند الطفل أم الفنان البالغ – ليست متحررة من أثر الثقافة.

(*) مدرس بقسم الرسم والتصوير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

ولأساليب التنشئة الاجتماعية دورها الهام في بنية الطفل السوي فقد أكدت معظم الدراسات النفسية التي أجريت في مجال العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية والإبداع، أن هناك علاقة ارتباطية موجبة وجوهرية بين المعاملة أو الاتجاهات الوالدية السوية في التنشئة والتفكير الإبداعي أو المقدرة على الإنتاج الإبداعي لدى الأبناء، كما أكدت على وجود علاقة ارتباطية سالبة أو عكسية دالة إحصائيا بين إبداعية الأبناء واتجاهات المعاملة الوالدية غير السوية التي تتسم بالتسلط والنبذ والقسوة والسيطرة والإكراه وغيرها، مما يمثل قوى ضاغطة على الأبناء لا تشجعهم على التعبير عن طاقاتهم واستعداداتهم بقدر ما تغلق عليها المنافذ وتحاصرها وتكفها.

وبذلك يكون المستوى الثقافي للوالدين أولى لبنات بنية الطفل السوي ، فبهذا الوعي الخلاق تكتمل ملامح الطفولة وذلك بخصوبة المناخ الأسرى ، ووجود نماذج للقدوة والاهتمام ، مما يكون له مردوده الإيجابى على ازدهار مواهبهم.

والتربية الفنية إحدى وسائل لاكتشاف نمط الطفل وتمييز شخصيته لكونها تطلق العنان للطفل كي يعبر عن نفسه، ومن هذا التعبير يتضح للباحثين نمط الطفل هل هو اجتماعي سوى أم هو انطوائي أو غير ذلك ؟ مما يعد اكتشافاً لحالة الطفل ، وذلك من خلال رسمه لأفراد أسرته، فالمبالغات هي التي تحدد مدى علاقة الوالدين بالطفل، كما تفصح عن الأسلوب التربوي المتبع من قبل الأسرة معه.

ومن هذا المنطلق كانت فكرة البحث والتي تتبلور حول دراسة دور التربية الفنية في بناء شخصية طفل ما قبل المدرسة ، وذلك لكونها – التربية الفنية – نسق من أنساق السياسة والتخطيط لتربية طفل ما قبل المدرسة، فمن خلالها نتكشف سمات الشخصية وميولها وكيفية إشباعها، كما يمكن من خلالها إثراء مدركات الطفل بمفردات ذات ثقافات قومية، غير أنها إلى جانب ذلك تعد بمثابة أسلوب علمي للكشف عن الحالات المرضية نفسياً وعلاجها، من هنا كانت نظرة الباحث ووجهته للوصول من خلال هذه الدراسة إلى بعض النتائج التي من خلالها يمكن إعداد طفل ما قبل المدرسة الإعداد السوي.

مشكلة البحث:

ومما سبق تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

- هـل من خلال دراسة دور التربية الفنية ، وبيان أثر الوعي الثقافي للمؤسسات التربوية المختلفة التي يتفاعل معها طفل ما قبل المدرسة يمكن تحديد بعض المحاور التي تساهم بناء الشخصية السوية لطفل ما قبل المدرسة ؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

١) الكشف عن أهمية التربية الفنية كأحد جوانب تكوين شخصية الطفل وثقافته في المجتمع.
٢) إلقاء الضوء على مراحل تطور فنون أطفال ما قبل المدرسة.
٣) إلقاء الضوء على المؤسسات التربوية الخاصة بالطفل وتفعيل دور التربية الفنية بها.
٤) توضيح علاقة رسوم الأطفال بكل من الفن المصري القديم والفن الشعبي والفن الحديث، والملامح الخاصة به بوصفه فن قائم بذاته.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية البحث في :

١) التعرف على أهمية التربية الفنية في الكشف عن نمط شخصية طفل ما قبل المدرسة.
٢) التعرف على خصائص رسوم الأطفال والنظريات المفسرة لها.
٣) التعرف على المؤثرات البيئية المحيطة بالطفل ودور كل منها في بنية طفل ما قبل المدرسة ثقافياً.

حدود البحث:

١) يقتصر الباحث في دراسته للتربية الفنية على فن الرسم ودوره في بناء شخصية الطفل بوصفه أولى الفنون التي يمارسها طفل ما قبل المدرسة.

obeikandl.com

٢) يقــوم الــباحث بإجــراء دراســة تطبيقــية علــى طفلة من سن سنة حتى سن خمس سنوات، محاولاً توضيح مراحل نمو التعبير الفني لديها.

فرض البحث:

يفترض الباحث إمكانية تحديد بعض المحاور التي تسهم فى بناء الشخصية السوية لطفل ما قبل المدرسة ، وذلك من خلال التعمق في دراسة دور التربية الفنية ، وبيان أثر الوعي الثقافي للمؤسسات التربوية المختلفة التي يتفاعل معها طفل ما قبل المدرسة.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج الوصفي القائم على التحليل، بالإضافة إلي منهج دراسة الحالة.

خطوات البحث:

أ- الإطار النظري للبحث :

١- إلقاء الضوء على التنشئة التربوية لطفل ما قبل المدرسة.

٢- التعــرف علــى المؤسسات الاجتماعية المحيطة بطفل ما قبل المدرسة والدور الإيجابي لكل منها.

٣- التعرف على مراحل تطور ونمو التعبير الفني لدى طفل ما قبل المدرسة.

٤- التعــرف علــى خــصائص رســوم الأطفــال والنظــريات المفــسرة لها، وسمات الطفل الموهوب.

٥- توضيح دور التربية الفنية في تكوين شخصية طفل ما قبل المدرسة.

٦- تحديد موقع رسوم الأطفال بين الفنون التشكيلية القديمة والحديثة.

ب- الإطار العملي للبحث:

يقــوم الــباحث بإجراء دراسة تطبيقية على طفلة من سن سنة حتى سن خمس سنوات، مطبقاً مراحل النمو التي حددها الباحثون والعلماء في هذا المجال علي تلك الرسوم.

أولاً: التنشئة التربوية لطفل ما قبل المدرسة:

تعـرف التـربية من المنظور الاجتماعي بأنها "العملية التي يتم بها نقل واستمرار ثقافة المجـتمع من جيل إلى آخر" [٢] ، وهي بذلك تهدف إلى تحقيق التكيف الاجتماعي للفرد وإكسابه المعرفة والسلوك والعادات والتقاليد والاتجاهـات والقـيم والأخـلاق.

والتربية من هذا المنطلق تعنى بتنمية القدرات والسلوك الإنساني، كما تعنى بتنشئة وتنمية الطفـل عـن طريق التهذيب والتدريب ، وما تشمله من تعليم ومعارف وأساليب وقيم وثقافات وعـادات مكتسبة من مختلف مؤسسات المجتمع بدءً من الأسرة ، فالنادي ثم مؤسسات رياض الأطفال والمساجد، كذلك ما يقدم له من مؤثرات تجذبه وتؤثر فيه عبر وسائل الإعلام ممثلة في الإذاعة والتليفـزيون.

إن الطفل هو أساس التنشئة، فهو اللبنة الأولى في بنية المجتمع، لذا علينا مراعاة الاهتمام بتنمية جوانب شخصيته وميوله ومواهبه، وكذلك مراعاة اشتمال بنيته على مكونات ثلاثة تحتاج إلـى إشباع ، ألا وهى (العقل والجسم والروح) ، ولكل منهم متطلبات خاصة ، فالعقل يحتاج إلـى العلوم النافعة والتي تتمشى مع قدراته وتزيد من مدركاته وتساعد على نمو مخيلته ووعيه وفهمه، أما جسمه ففي حاجة إلى الغذاء الصحي والكساء والرعاية الصحية المستمرة، أما الروح فـدائماً بحاجة إلى الامتثال إلى أوامر الله وترك ما نهى الله عنه، وإدراك الأسرة لهذه المحاور الـثلاث وتقديـرها لهـم جيداً إنما بذلك تضع أولى اللبنات الواعية في عملية التنشئة الصحيحة والـسوية للطفل، "وإذا تم إشباع الجوانب الثلاثة – العقل والجسم **والروح** – معاً وبنفس الدرجة حدث التوازن المطلوب الذي يعين على استمرار الحياة والتكيف **مع كل طارئ**"[٣] ، وبذلك تكون التنـشئة الاجتماعـية بمـثابة الأسـلوب المتـبع لاكتساب الفرد **لثقافة المجتمع** من تعليم وتعلم ومعيـشة وتعامـل ولغـة وعـادات وتقاليد، لذلك فالطفولة **عند الإنسان هي** "زمن التثقيف أي التنشئة والتطبيع"[٤] .

وبذلك فالتنشئة الاجتماعية تعد بمثابة "عملية استدخال ثقافة المجتمع ليصلح جزءاً من ذات الفرد" (٥) ، وهى من هذا المنطلق "عملية إكساب الشخصية مجموعة من القيم التي تقودها وتسير حركاتها في المجال الاجتماعي، وهى تبدأ منذ الصغر وتؤتى ثمارها في الكبر" (٦) .

ثانياً: المؤسسات الاجتماعية المحيطة بطفل ما قبل المدرسة والدور الإيجابي لكل منها :

أ- الأسـرة:

يبدأ دور الأسرة في التربية منذ أن يتكون الجنين في رحم الأم ؛ فقد أكدت مختلف البحوث التي أجريت في هذا السياق تأثر الجنين بكل ما يحيط من حوله في العالم الخارجي، كما يتأثر بالحالة الانفعالية للأم، ومن ثم تتشكل طبيعة الطفل قبل ولادته.

وتعد الأسرة الأساس الأول في توعية وتنشئة وتوجيه وتثقيف الطفل وتنمية مواهبه، فالطفل الذي لديه موهبة معينة تكشف عن نفسها لديه ويلحظها الوالدان عليهما مراعاتها وتقديرها لا إخمادها وعدم الاهتمام بها، فعلى سبيل المثال موهبة الرسم وهى من أولى المواهب التي تظهر لدى الكثير من الأطفال فعلى الأسرة تنمية هذه الموهبة والكشف عن ما يتعلق بها من مهارات للطفل وتوجيهه المستمر بجلب الخامات اللونية اللازمة لنموها وإحضار له القصص والكتب المصورة التي يتعلم من خلالها ويتعرف على شخصية وملامح الأشياء وطرق تلوينها، كما يفضل إلحاق الطفل بالمراكز المتخصصة لتدريبه وتنمية هوايته وهذه المراكز المتخصصة غالباً ما تكون إحدى كليات مراكز الشباب وقصور الثقافة والكليات المعنية بهذا السن أو تلك الموهبة ككليات الفنون الجميلة وكليات التربية الفنية والنوعية وكليات رياض الأطفال.

وبذلك يكون للأسرة دورها الريادي الواعي في تثقيف وتوجيه وتوعية وتنمية الطفل ثقافياً وإبداعياً، من هنا تعد الأسرة الأساس الأول لثقافة الطفل بما تحتويه من قيم واتجاهات ففي محيط الأسرة يستقى الطفل ثقافة مجتمعه حيث يتعلم سلوكيات مختلفة ويدرك من خلالها الثواب والعقاب ويتعرف على الصواب والخطأ.

ومما سبق ينحصر دور الأسرة في:

١) استطلاع المثيرات من حوله والتمييز بينها قدر الإمكان كقيم السطوح الناعمة والخشنة والمواد الصلبة واللينة، والهيئات والأشكال الكبيرة والصغيرة، والعضوية والهندسية، وكذلك الخطوط والألوان وغيرها مما يساعد على زيادة خبراته الحاسية وتنوعها.

٢) تهيئة الخامات والمواد والأدوات اللازمة ووسائل التعبير المناسبة للرسم وتشجيع الطفل على معالجتها والتجريب من خلالها والتوليف بينها، مما يثرى خبراته وينمى تآزراته الحاسية الحركية ومهاراته مما يشكل لديه أساساً جيداً لممارسة التعبير الفني في المراحل اللاحقة.

٣) كفالة جو بيئي منزلي يتسم بالمرونة والحرية وعدم التعقيد، يراعى حاجات الطفل، ويعمل على إشباع دوافعه إلى الحركة والنشاط واللعب والاستكشاف، ويشجع الطفل على الاستطلاع الحاسى ومعالجة المواد والخامات، ويضمن تعزيز هذا السلوك وتوجيهه، مما يؤدى إلى نمو الطفل وتفتحه الإدراكى والعقلي، ويمكنه من التعامل مع بيئته فيما بعد (٧) .

٤) إثارة خيال الطفل ببعض الموضوعات المحببة والمناسبة إليه مثل قصص الأبطال والأنبياء.

٥) عدم مقارنة رسوم الأطفال بإبداع الكبار.

٦) عدم إلزام الطفل بتقليد أو نقل الطبيعة بل تشجيعه على التعبير عما في صدره من إحساسات (٨) .

٧) تشجيع الأطفال على التعبير الفني بمختلف الوسائل.

٨) تفهم عمل الطفل واحترامه وفهم ما يستتر خلف رموزه من معان.

٩) عدم التدخل في أعمال الطفل وفرض الآراء والحلول التشكيلية عليه.

١٠) تشجيع الطفل على اكتساب الثقة في النفس بتنمية الدافع تجاه التعبير والتقدير لكل جيد يقوم بعمله (٩) .

obeikandl.com

ب- المؤسسات التعليمية:

تقوم المؤسسات التعليمية على اختلافها بالتنشئة الثقافية للطفل سواء في دور الحضانة لطفل ما قبل المدرسة – الذي هو موضوع البحث – أو في المراحل التعليمية المختلفة ؛ حيث يلعب النشاط المدرسي دوراً هاماً في تكوين شخصية الطفل اجتماعياً.

إن ما يمارسه طفل ما قبل المدرسة من أنشطة تربوية وثقافية واجتماعية ورياضية تساعد جميعها في تكوين شخصيته وتثقيفه وتوجيهه ، والارتقاء بما لديه من مواهب ، وتنمية ما يستهويه من مهارات ترتبط وطبيعة موهبته ؛ فالرسم مثلاً يتطلب التعرف على الخامات اللونية والممارسة بها والتوعية والتوجيه الجيد، مع توافر الشروط اللازمة فيمن يقوم بالعملية التعليمية كتفهمه لطبيعة كل مرحلة وسماتها وخصائص رسومها حتى لا يحكم على الطفل بالفشل ، ويسبب له عائقاً بينه وبين موهبته.

جـ- المؤسسات الاجتماعية الأخرى:

وهناك العديد من المؤسسات الأخرى التي لها تأثيرها في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سوية ، من هذه المؤسسات "المساجد، الأندية، ووسائل الإعلام وبخاصة الإذاعة والتليفزيون، لذا يجب على الآباء والأمهات انتقاء ما يتوافق من برامج مع التنشئة الاجتماعية الصحيحة.

غير أن هناك واجبات ينبغي على القائمين بالعمل في وسائل الإعلام المختلفة أن يراعونها ، كالتوجه السوى ، بحيث يتعرف الطفل على ثقافة مجتمعه السليمة لكي ينشأ قادراً على التكيف مع متغيرات المجتمع، فالتراث المصري حافل بالقصص والحكايات التي تثري الخيال الإبداعي للطفل ، والتي يمكن توظيفها في الكتب المصورة وقصص الأطفال والبرامج التعليمية والترفيهية بالقنوات التليفزيون، غير أن ما يعرضه التليفزيون من برامج متعلقة برسوم أطفال ما قبل المدرسة يعد أحد وسائل التشجيع لذويهم

المشاهدين، كما أن ما يطرح من مسابقات للرسم وعرض نتائجها للمشاهدين يعد كذلك من وسائل التشجيع للأطفال.

ثالثاً: مراحل تطور ونمو التعبير الفني لدى طفل ما قبل المدرسة:

يمر الأطفال في حياتهم بمراحل نمو مختلفة حددها الباحثون علي النحو التالي:

أولاً: تقسيم تملنسون [١٠] لمراحل نمو التعبير الفني عند الأطفال:

١- **مرحلة المعالجة اليدوية:** وتقع في الفترة بين سن ٢ ، ٣ سنة .

٢- **مرحلة الرمزية:** وتقع في الفترة بين سن ٣ ، ٨ سنة .

٣- **المرحلة السابقة للواقعية أو المرحلة الانتقالية:** وتقع في الفترة بين سن ٨ ، ١١ سنة .

٤- مرحلة الإدراك والتيقظ: وهي تعادل مرحلة البلوغ فوق سن ١١ سنة .

ويخصنا في هذا التصنيف المرحلة الأولي كاملة ، وبدايات المرحلة الثانية لكونهما ينطبقا علي طفل ما قبل المدرسة موضوع الدراسة.

ثانياً: تقسيم تشزك، والذي خلا من التحديد الزمني لكون مراحل النمو الإبداعي الفني في رأيه ليست منفصلة عن بعضها البعض ؛ فهو يرى أنها متداخلة وتتصف بالتدريج المستمر، وقد أكد من خلال تصنيفه على الفروق الفردية بين الأطفال.

ووضع "تشزك" تصوره كمخطط علي النحو التالي:-

مرحلة الشخبطة والتخطيط

↓

الإيقاع النفسي واليدوي

ويظهر اتجاه مصاحب نحو الزخرفة ويلقب بفن الأطفال الحقيقي

↓

مرحلة رمزية تجريدية

↓

بداية ظهور الطرز المختلفة

↓

بدايات ظهور المميزات الخاصة

(نمو الرسم عن طريق الإدراك الحسي والخبرة)

ويصاحب هذه المرحلة العادات التقليدية الشائعة ومحاكاة مظاهر الطبيعة،

والخداع البصري والفكري

↓

تمييز اللون والشكل والفراغ

↓

ظهور وحدة خالصة "الجشتالت" (حيث يقوم بخلق الأشكال والمساحات)

ثالثاً: تقسيم لونفيلد، قسم لونفيلد نمو التعبير الفني عند الأطفال كما يلي:

١- المرحلة التخطيطية من سن ٢ – ٤ سنة.

٢- المحاولات الأولي للتمثيل الطبيعي من سن ٤ – ٦ سنة.

٣- مرحلة الإيجاز الشكلي من سن ٧ – ٩ سنة.

٤- بداية الرسم الواقعي من سن ٩ – ١١ سنة.

٥- المرحلة السابقة للرسم الواقعي من سن ١١ – ١٢ سنة.

٦- فترة التقرير والتصميم ، وتشمل أزمة البلوغ والمراهقة ، وتبدأ من سن ١٣ سنة.

obeikandl.com

رابعـــاً: تقسيم هربرت ريد، لقد وضع ريد تقسيمه ، بناءً على منظور رؤية "سوللي" الذي يعد مـــن أوائل من ميزوا بين مراحل النمو في رسوم الأطفال، مما جعله يعد مصدراً هاماً لكل من جاء من بعده وتطرق لهذا الدرب، لذا فإن تقسيم "ريد" يعد رؤية منبثقة من تقسيم "سوللي"، ولقد وضعه على النحو التالي:

ينحصر تقسيم "ريد في المراحل التالية:

المـــرحلة الأولي: التخطيط، وتبدأ من سن ٢ – ٥ سنوات – أي شاملة سن طفل ما قبل المدرسة– وتبلغ ذروتها في سن الثالثة.

وتشتمل هذه المرحلة على:

١- تخطيطات بالقلم غير مقصودة.
٢- تخطيطات مقصودة بالقلم.
٣- تخطيطات تقليدية.
٤- تخطيطات مقيدة.

ولقـــد اعتـــرض لونفـــيد على لفظ التخطيط المقصود وغير مقصود ، وفضل استخدام التخطـــيط غير المتحكم فيه أو التخطيط المتحكم فيه بدلاً منهما، وهذا الاختلاف في التسمية جاء من منظور لونفيلد احتراماً للطفل ومراحل نموه.

وهناك الكثير من الباحثين أولوا هذه المرحلة اهتماماً كبيراً ، **وقسموها** كما يلي:

أ- التخطـــيطات غيـــر المنـــتظمة: وتتـــسم بأنهـــا **خطوط غير منسجمة**، وكثيراً ما تكون مضطربة، وتبدأ من سن ١٠ شهور إلي سنة تقريباً.
ب- التخطـــيطات الموجية أو الطولية: وتبدأ من سن سنة **حتى سنة ونصف** تقريباً، وتتصف بأنها تكرار لنوع واحد من الحركات يأتي نتيجة تحكم في قواه الحركية إلي حد ما.
ت- التخطيطات الدائرية: وتأتي نتيجة لتحكم الطفل تدريجياً في عضلاته.

ث- التخطـــيطات المتـــنوعة المشتبكة: وهذه التخطيطات تعد مرحلة أرقي من سابقتها حيث الـــتحكم العضلي أفضل، وهى عبارة عن خليط من التخطيطات يمكن للمتأمل لها تمييز الخطـــوط الدائرية والمستقيمة، وفي هذه المرحلة يتم لدى الطفل تكوين قاموسه الشكلي، وتتميـــز هـــذه المـــرحلة بالرمزية لكون الطفل يجعل من هذه الرموز تعبيراً عما يجول بخاطره أو يقصده بالفعل.

ج- التخطـــيطات المتـــنوعة المنفـــصلة، وهذه المرحلة تتميز بالتنوع والتميز، ورسوم هذا الـــنوع هـــي باكـــورة الموجـــزات الـــشكلية أو الرسم الرمزي، كما تتسم هذه المرحلة بالتكرار المتنوع.

المـــرحلة الثانـــية من تقسيم هربرت ريد: الخط، وتبدأ من سن ٤ سنوات، وتتميز هذه المرحلة بالتحكم في الرؤية، وبخاصة في تفاصيل الوجه، حيث يرسم دائرة تمثل الوجه أو الرأس عامـــة، وبها نقطتان للعينين، وأسفل هذه الدائرة يرسم أخرى لتمثل الجسم ، ومن الجانبين يخرج زوجاً من الخطوط ليمثلا الذراعين، ومن أسفلها خطان آخران للساقين.

أما المرحلة الثالثة من تقسيم ريد: فتسمي بالرموز الوصفية، وفى هذه المرحلة التي تبدأ مـــن ســـن ٥ – ٦ سنوات يرسم الطفل الإنسان بعناية ولكن صورة رمزيه بدائية يمكن وصفها بمرحلة الموجز الشكلي.

وهـــذه المـــراحل الـــثلاث فقط هي التي تعنينا في هذا البحث، لذا سيقتصر الباحث على دراستهم في الإطار النظري وتطبيقهم في الإطار العملي للبحث.

ومـــمـــا ســـبق يمكـــن إيجاز المراحل السابقة لتطور نمو التعبير الفني لدى طفل ما قبل المدرسة في المراحل الثلاث التالية:

١- **مـــرحلة الخربـــشة أو التخطـــيط أو الشخبطة**، وفى هذه المرحلة يبدأ الطفل بالشخبطة أو التخطـــيطات العشوائية والتي من خلالها يقصد رسم الأب والأم وغيرهما، أي ممثلا مـــن خلال ما يصدر عنه من تخطيطات كل ما يحيط به من عناصر ومفردات، وتمتد هذه المرحلة لعمر سنتين تقريباً.

٢- **مـــرحلة الأشكال الأساسية**، وفي هذه المرحلة تتشكل تلك الشخبطات لتظهر أشكال شبه هندســية كالدوائــر والمــربعات والمــستطيلات، ومــن تلك الأشكال تتكون رسومه حــيث يــضيف علــيها بعض التفاصيل ليرسم وجه مثلاً، وتمتد هذه المرحلة حتى سن الرابعة تقريباً.

٣- **مــرحلة الرسوم الأولى**، وتمتد هذه المرحلة حتى سن السادسة ويطلق عليها بالفعل "فن الطفــل" وذلك لظهور السمات المختلفة المميزة لرسومهم والتي سيتطرق لها الباحث فيما بعد، كما يلعب الخيال في هذه المرحلة دوراً هاماً، كما تظهر لكل طفل لزماته الخاصة، لذلك يمكن تحديد الطفل الموهوب من غيره –وسيتطرق الباحث لسمات الطفل الموهوب فيما بعد– كما تظهر في رسوم طفل هذه المرحلة رموز خاصة به في التعبير عن كل ما يقصده برسومه.

رابعاً: خصائص رسوم الأطفال والنظريات المفسرة لها وسمات الطفل الموهوب:

* **الخصائص المميزة لرسوم أطفال [١١] سن ما قبل المدرسة:**

مــن المــسلم بــه أن الطفــل لا يرسم خطاً بدون خيال، ولقد نادى الكثير من الفلاسفة والباحثــين فــي هذا المجال ومن بينهم الفيلسوف "جون رسكن J. Ruskin بإتاحة الفرصة للطفــل كــي يعبر بقلمه وألوانه عن نفسه، ونادى بأن يمنحه الكبار الفرصة لذلك، والثناء الدائم والتــشجيع المستمر له، وفي عام ١٨٨٦ لفت "أيينزر كوك Kook" أنظار الباحثين إلى أهمية دراســة طبــيعة الطفــل ، وأثرها على رسومه وضرورة التوجيه الواعي للطفل علي التخيل والتعبير، وإعمال الخيال أكثر من الاهتمام بالحرفية والدقة وعدم تقليد الكبار.

من هذا المنطلق ومما سبق شرحه تتحدد خصائص رسوم الأطفال فيما يلي:

١- **الآلــية المــستمرة، أو التكرار الآلي**، ونلاحظ التكرار الآلي في رسم بعض المفردات كــوجه الإنــسان حيث يرسمه من خلال كلمة مثل كلمة "ملح" أو رقم "٤" ، وفى رسمه للشجرة حيث يرسم دائرة أسفلها مستطيل.

٢- **التصفيف أو الرص**، نرى الطفل كثيراً ما يكرر بعض المفردات كي يصيغ منها موضوعه ، فنراه يكرر البيت والشجر والإنسان محققاً من خلال هذا التكرار رؤية شمولية للموضوع.

٣- **الشفافية**، إن الطفل في رسومه لا يعترف بالحقائق المرئية بقدر اعترافه بالحقائق الذهنية أو المعرفية عند التعبير، أي أنه يرسم مردود الشكل لديه وليس الشكل ذاته.

٤- **التسطيح**، والمقصود بهذه الظاهرة هو أن "يرسم الطفل رسوماً شبه انفرادية لا تحجب بعض عناصرها البعض الآخر"[١٢] .

٥- **الجمع بين الأزمنة والأمكنة في حيز واحد**، الطفل لا يتقيد في رسومه بالأزمنة والأمكنة التي توجد عليها الأشياء، فهو عندما يضع تصوراً لموضوع فإنه يضع تسلسلاً لجميع الأحداث في منظر واحد ، وهو بذلك يجمع بين الأحداث المتنوعة بأزمانها في المشهد الواحد.

٦- **خط الأرض**، عندما يعبر الطفل عن بعض المشاهد فإنه يرسم خطاً أفقياً يعبر عن الأرض التي ترتكز عليها عناصره ، وغالبا ما يضع طفل ما قبل المدرسة في السنوات ٥ ، ٦ خط أرض تحت كل عنصر وكأن كل عنصر مستقلٌ عن الآخر على الأرض، وكلما زاد السن للطفل كلما تفهم أكثر ورصص أشكاله بدقة ونظام ووعي.

٧- **المزج بين الرسوم والكتابة**، غالباً ما يمزج الطفل بين الرسوم والكتابات في العمل الواحد، فكأنه يحكي ما رسمه بالكتابات المدمجة داخل الرسم، إضافة إلى أنه يسجل إلى جوار كل شخصية اسمها.

٨- **تنظيم العناصر في الفراغ**، ويقصد بذلك طريقة وضع الطفل للعناصر وتوزيعها بالمسطح الذي يرسم عليه، وتتعدد فئات هذا التنظيم كما يلي:

أ- **تنظيم تناثري**، وتبدو فيه العناصر المرسومة قليلة إلى حد ما يبعثرها الطفل هنا وهناك على مسطح الرسم دون تفاعل بينها أو اتصال.

ب- **تنظيم حشوي**، ويوظف فيه الطفل الأشكال والوحدات لمجرد ملء فراغ ورقة الرسم.

ت- **تنظـيم تصفيفي**، ويتسم هذا التصفيف بترصيص العناصر واللوحات المرسومة في صفوف، وغالباً ما يكون كل منها على مستوى واحد أو خط أرض واحد.

ث- **تنظـيم شـبه التـصفيفي**، وهـذا التنظـيم لـيس حشواً خالصاً كما أنه ليس تـصفيفاً خالـصاً وإنمـا هـو خلـيط من الاثنين معاً، وهو محاولة لتصفيف الوحدات والعناصر.

ج- **تنظيم محوري**، يتصف هذا التنظيم بوجود بؤرة أو مركز للموضوع الذي يرسمه الطفل، وتتجمع العناصر حول تلك البؤرة.

٩- **المـبالغة في الأحجام و الحذف**، يري الطفل مختلف العناصر من منظور انطباعها لديه فهو يبالغ في أي عنصر أو جزء منه حسب أهميته، فلو رسم مثلاً رجلاً يقطف بلحاً من نخلة نراه يرسم جسم الرجل صغير علي الرغم من مبالغته الشديدة في الأيدي لكونها هي التي تقطف البلح.

١٠- **تحقيق الأوضاع المثالية**، دائما ما يختار الطفل وضعاً مثالياً للأشياء عندما يرسمها ؛ فهو حيـنما يرسـم الإنسان فإنه يوضح جسمه من الأمام فيما عدا القدمين فإنه يرسمها من الجانـب، أمـا عند رسم الطفل للحيوان فإنه يرسمه من الجانب دائماً لأنه أفضل وضع يظهر فيه جسم الحيوان كاملاً.

* **النظريات المفسرة لرسوم الأطفال**:

ومـع تعـدد الدراسات والبحوث التي أجراها العديد من العلماء في هذا المجال تم تحديد النظريات التي من خلالها يمكن تفسير رسوم الأطفال، ومن هذه النظريات:

١- **نظـرية الواقعـية السانجة: Naive Realism** ، ولقد أطلق البعض علي تلك النظرية الواقعـية الـسانجة باعتبار أن الرسوم الواقعية للطفل مهما بلغت دقة تمثيلها للواقع تبقي مجرد رموز بصرية وليست هي الواقع ذاته، ولقد افترضت هذه النظرية أنه لا فرق بين جـسم الـشيء المرئي وصورته كما يدركها العقل، فالطفل عندما ينظر إلى سيارة مثلاً تكون لديه المعلومات البصرية التي يستخدمها في رسمه لها.

٢- **النظرية العقلية : Intellectual Theory** ، لقد أكد بعض الباحثين أن رسوم الأطفال تحكمها تداعياتهم المعرفية ومدركاتهم العقلية عن الأشياء التي يرسمونها أكثر مما تحكمها صورة هذه الأشياء ذاتها، ولقد أشار "فيولا W. Viola" إلي أن الخطأ الكبير في تدريس الفن بطريقة كلاسيكية للأطفال نتج أساساً عن عدم المعرفة بأنهم يرسمون ما يعرفونه لا مـــا يـــرونه بطـــريقة لا شعورية، كما أوضح كلايف بل "C. Bell" أن فن الأطفال فن مفاهيمـــي Conceptual لأنهـــم يوضـــحون في أعمالهم ما يعرفونه لا ما يرونه، كما يؤكدون علي ما يعنيهم بدرجة أكبر، غير أن أصحاب هذه النظرية يقررون أن الأطفال يستمدون رسومهم من مصدر غير بصري أي من مفاهيم مجردة أي غير مدركة حسياً لكونها بمثابة رموز تعبر عما انطبع بأذهانهم من مفاهيم عن الأشياء.

٣- **النظـــرية الإدراكية: Perceptual Theory** ، يري أرنهايم أن رسم شكل ما لا يعنى مجرد نسخه أو إعادته وإنما يعنى إنتاج معادل بنائي مصاغ بوسيط ما؛ فتجسيد الصورة الذهنـــية يستلزم استخدام المفاهيم البصرية، وأن هذه المعادلات تجد تجليها الخارجي عن طريق وسائط مختلفة كالقلم والفرشاة وغيرهما.

٤- **النظرية التحليلية: Analytical Theory** ، يتناول بعض الباحثين رسوم الأطفال من منظور التحليل النفسي على أساس أن هذه الرسوم ليست مجرد إسقاطات فوتوغرافية لما يراه الأطفال في الواقع المرئي، كما أنها ليست مجرد نشاط عقلي محض يعكس عوامل معـــرفية معقدة، وإنما هي محكومة بعوامل أخري وجدانية دافعية مرتبطة بمزاج الطفل وشخصيته وصراعاته ومشاعره ورغباته الدفينة وتجاربه الشخصية وغرائزه واحتياجاته المحبطة، لذلك تعتبر رسوم الأطفال من الوجهة التحليلية بمثابة رسائل موجهة للآخرين تصور أعماق شخصيات أصحابها أصدق تصوير، كما تعتبر الأشكال المرسومة رموزاً بـــصرية ذات دلالات ســـيكولوجية معينة لما لها من علاقة وثيقة بالجانب اللا شعوري الخفي من شخصية الفرد، وبما يعانيه من مشكلات وصعوبات.

٥- **النظرية السلوكية: Behaviorism** ، يؤكد أصحاب هذه النظرية عموماً على الدراسة التجـــريبية، وتحلـــيل القـــوى والظروف البيئية الخارجية (المثيرات) والسلوك الملاحظ

(الاستجابات) واكتشاف القوانين الحاكمة لاكتساب هذا السلوك ومن ثم تعديله، ويبرزون دور التعلم والعوامل البيئية والخبرة أكثر من أي عوامل أخرى في تشكيل السلوك، كما يعنون باستخدام الطرق الموضوعية التجريبية وصولاً إلى المعرفة والتفسير العلمي للظاهرات، وتبعاً لذلك فإن الرسوم (كناتج) تصبح مؤشراً علي مدى فهم الطفل للمهمة التي قام بأدائها.

ومما سبق يتضح أن لكل نظرية وجهتها ومنظورها الخاص لرسوم الأطفال، فكل منها تفسر زاوية معينة وتربطها بجانب معين لدى الطفل إلا أنها في مجملها اتفقت على:-

١) رسوم الأطفال نتاج ما يعرفه لا ما يراه، فهي ليست مجرد إسقاطات فوتوغرافية ، وإنما هي رسوم محكومة بعوامل أخرى وجدانية دافعية مرتبطة بمزاج الطفل.
٢) رسوم الأطفال تعبر عن منظور الطفل للأشياء ومدى ارتباطه بها.
٣) رسوم الأطفال تبدأ بالتبسيط والاختزال ثم تنمو في تفاصيلها معه تبعاً لإدراكه للأشياء والعلاقات.
٤) فن الطفل أقرب ما يكون للفن المفاهيمي لكونه نتاج رؤية خاصة تعتمد علي الإدراك والجوانب السيكولوجية، غير أن لكل شيء مردوداً خاصاً به لدى الطفل.
٥) الرسم بالنسبة للطفل لغة يحكي من خلالها واقعه الخاص.
٦) رسوم الأطفال محملة بطابع البراءة والشفافية والخصوصية والتفرد، وهذا إنما يجعل لها شخصية مميزة عن غيرها من الرسوم والفنون الأخرى.

وفيما يلي يستخلص الباحث مما سبق تحديد لسمات الطفل الموهوب ، والذي يتميز بها عن غيره من نفس أطفال عمره الزمني:

* **سمات الطفل الموهوب** :

استخدم مصطلح الموهوبين في الماضي ليدل علي كل من يصلون في أدائهم إلى مستوى مرتفع في مجال من المجالات غير الأكاديمية كمجال الفنون والألعاب الرياضية

والمجـــالات الحرفية المختلفة والمهارات الميكانيكية والقيادة الاجتماعية، وغير ذلك من مجالات تعتبر فيما مضى بعيدة الصلة عن الذكاء، كما كان ينظر إلى المواهب على أنها تخضع للعوامل الوراثية " (١٣) .

كمـــا تعـــرف الموهبة عند الأطفال بأنها: القدرة الابتكارية البارزة في ميدان أو أكثر من ميادين التحصيل الإنساني (١٤) ، ومن هذا المنطلق يعرف الطفل الموهوب بأنه: الطفل الذي يبدي قـــدرة واضـــحة في جانب من جوانب النشاط الإنساني (١٥) ، وقد وضع "جيلفورد Guilford" نموذجاً عن القدرات أو المواهب التي قد يمتلكها الفرد أسماه بالبنية العقلية Structure يضم نحو مائـــة وعشرين موهبة أو قدرة طائفية تتفاوت عدداً ومستوى من شخص لآخر(١٦) ، ومما سبق يمكن تحديد بعض سمات الطفل الموهوب في النقاط التالية:-

١- القدرة علي إيجاد المرادفات العديدة للعنصر الواحد وتعدد الدلالات للفكرة الواحدة.
٢- القدرة علي التحويل والابتكار في رؤية الأشكال المرئية.
٣- القدرة على التكيف مع البيئة.
٤- الحساسية الفنية.
٥- القدرة علي صياغة أفكاره وما يجول بخاطره.
٦- القدرة على التذكر والتخيل.
٧- القدرة على الابتكار.
٨- الطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات.

وبـــذلك يتحدد دور وأهمية التربية الفنية في كشف موهبة الطفل وبناء شخصيته السوية، فهـــي وســـيلة –التربية الفنية– من وسائل التوازن الاجتماعي للفرد أياً كان عمره الزمني، فهي تعيـــنه علـــي تفريغ ما يكنزه بالجانب اللا شعوري في صورة رموز ودلالات ترتبط بالجانب السيكولوجي للفرد، وفي ضوء ما سبق يحدد الباحث دور التربية الفنية في تكوين شخصية طفل ما قبل المدرسة فيما يلي:

خامساً: دور التربية الفنية في تكوين شخصية طفل ما قبل المدرسة:

لقد تميز ميدان التربية الفنية في الآونة الأخيرة بسمة الدينامية حيث تبلور دورها في التوافق وحاجات المجتمع من خلال الاتجاه والانفتاح نحو التثقيف من خلال الفن، فالغاية التي يسعى إليها الفن في هذه الآونة هي عملية التثقيف وتسخير إمكانات الفن لخدمة الأفراد داخل المؤسسات الاجتماعية وإكسابهم خبرات تعينهم على ممارسة هواياتهم بيسر وانطلاق، كما أنها في ذات الوقت تساهم في إعداد القائمين بالتدريب والكوادر اللازمة لمختلف المؤسسات التربوية والتثقيفية والترفيهية في محاولة للوصول إلي الأسوياء من الأطفال وإعدادهم الإعداد الجيد والواعي.

والطفل في سن ما قبل المدرسة يتسم بأنه طفل محب للتجريب والفك وإعادة البناء، نلاحظ هذه السمات لديه عند متابعته بدقة أثناء ممارسته لألعابه التي تعينه علي ذلك.

وممارسة الفن دائماً ما تتضمن "عمليات من الاكتشاف والتجريب الذي يرتبط بمادة العمل الفني، وقد يتم ذلك الاكتشاف أثناء إتمام العمل أو النشاط الفني ذاته" [١٧] ، ويعتبر النشاط الجيد كما تري "هيلدا تابا Hilda Taba ١٩٦٥ "مجموعة من الخبرات التي تنظم داخل إطار معين ليتعلم منها الأطفال ما يكفي لتغيير سلوكهم واتجاهاتهم، الأمر الذي يجعل تعليمهم أفضل من خلال المرور بتلك الخبرات المتعلقة بمشكلات واقعية يعايشونها وتؤثر في بيئتهم الخاصة والعامة " [١٨] ، ويستلزم تصميم الأنشطة مراعاة عدداً من الشروط ، وقد حددها " زايس Zais ١٩٧٦ فيما يلي :

١- يجب أن يكون النشاط ملائماً للهدف الذي وضع من أجله.
٢- يجب أن يساعد النشاط علي تكوين وجهة نظر صحيحة للطفل عن المجتمع.
٣- يجب أن يساعد النشاط المتعلم بأن يكون قادراً على النقد البناء.
٤- يجب أن يساعد النشاط المتعلم علي اكتساب خبرات جديدة.
٥- يجب أن يكون النشاط ذا قيمة حقيقية تستحق ما يبذل من أجله.[١٩]

ويمكـــن توجـــيه الطفل نحو حضارته برموزها وقصصها حتى يتم تأصيل تراثه بداخله إضافة إلى وعيه بكيفية النظر إلي الطبيعة ورؤيتها والاستفادة بمفرداتها الغزيرة.

ومـــن خـــلال وضع تلك الرؤى التشكيلية أمام الأطفال عامة وطفل ما قبل المدرسة في ســـنوات الخامسة والسادسة ، وإتاحة الفرصة له كي يمارس بنفسه بعض الخبرات الفنية يشعر من خلالها بعمق تلك العلاقات، الأمر الذي يعمل تدريجياً وبشكل غير مباشر علي نضج النشاط الفني ونمو ملكة الخيال بداخله مما يعينه على الإبداع.

وتـــتطلب ممارســـة العملية الإبداعية للأطفال دراية ووعى من قبل الكوادر القائمة على الـــتدريب بسمات هذا النشء ، وطبيعته ، وخصائص رسومه ، وكيفية قراءتها لكونها في المقام الأول تعـــد بمثابة عملية تنفيسية عن المشاعر والانفعالات، فمع عبور الطفل مرحلة التخطيطات البدائـــية فـــإن دوافع أخرى تأخذ دورها في توجيه هذا التعبير من أهمها حاجته إلي التنفيس عن مشاعره وانفعالاته المكبوتة، وتسمى هذه العملية التنفسية "بالتكيف".

والأشكال الفنية المختلفة بما تكفله من فرص التعبير الحر، تعد وسيلة هامة لتحقيق التوافق الداخلي للفرد ؛ فهي تسمح للمشاعر والانفعالات التي لا يمكن التعبير عنها لفظياً بالانطلاق، كما تيسر الفرصة لإشباع الرغبات التي لم تجد فرصة للإشباع في الواقع.

ويعد التعبير الفني من هذه الزاوية وسيلة للإسقاط، يعكس من خلالها الطفل مفهومه عن ذاتـــه وعـــن الآخـــرين وعلاقته بهم واتجاهاته نحوهم، كما يعكس حاجات ومشاعر وانفعالات ومخـــاوف فـــي صـــورة مرئية مستعيناً على ذلك بمختلف الأساليب والصيغ البلاغية التشكيلية كالإهمال والتصغير والحذف والمبالغة، شعورياً ولا شعورياً.

ومـــن ثـــم فـــإن الخطـــوط الناتجة أياً كان نمطها وطبيعتها تزودنا ببعض المعلومات عـــن صـــاحب الرســـم، كما أن محتوى الرسم يحدد لنا بدرجة كبيرة تلك الطريقة التي يدرك بها الطفل ذاته.

وتفترض عبلة حنفي [٢٠] وجود ثلاثة مستويات للتنفيس تتحدد فيما يلي:

١- **المستوي المرضى:** وهو المستوي الذي لا يستطيع الفرد فيه التنفيس عن نفسه، لذا يلجأ إلى بعض الوسائل الهروبية للتنفيس عن مشاعره كما هو الحال في معظم الأمراض والاضطرابات النفسية، وهذا الأسلوب من شأنه أن يزيد من عزلة الفرد عن المجتمع.

٢- **المستوى العادي:** وهو المستوي الذي يتخلص فيه الفرد من الضغوط التي يتعرض لها بصورة طبيعية تحول دون وصوله إلى المستوى المرضى، ويبدو ذلك من خلال أحلام النوم واليقظة والكلام والمشاركة الوجدانية والضحك والبكاء.

٣- **المستوى الإبداعي:** ويعد أرقى مستويات التنفيس لأنه يتضمن تجريد الشحنة الانفعالية من هدفها الأصلي وإعلائها إلى مستوى أرقي، وبذلك يتفوق على كل من المستويين السابقين لتميزه بالإبداع وبطمس المعالم الذاتية للمشاعر والمكبوتات وتحويلها إلى صيغ إبداعية يحبذها المجتمع ويشجع عليها كالفنون والآداب.

ومن هذا المنطلق تتحدد أسس استخدام التعبير الفني كوسيلة علاجية فيما يلي:

١- التعبير الفني وسيلة لإسقاط مخاوف الفرد ومشاعره وادراكاته واتجاهاته، كما أنه وسيلة للتنفيس عن الضغوط والتوترات والمواد اللا شعورية المختزنة.

٢- وهذا التنفيس من شأنه أن يساعد الطفل علي اكتشاف ذاته والوعي بها، ثم التعبير عنها.

٣- إن إسقاط الصور الداخلية وتجسيدها في رسوم خارجية من شأنه أن يؤدى إلى بلورة التخيلات والأحلام وتثبيتها في سجل مصور ثابت يعين المريض على التحرر من قبضة الصراع، ومن ثم يمكن أيضاً تقييم التقدم العلاجي.

٤- الفن وسيلة تعويضية عما يشعر به الفرد من عجز وقصور نفسي أو جسمي أو اجتماعي، فمن خلال التعبير الفني يمكن أن يشبع الفرد حاجاته ورغباته المحبطة التي عجز عن تحقيقها في الواقع، ويجسد أمنياته التي ينشدها وتصوراته عن المستقبل.

٥- التعبيـــر الفني وسيلة ميسورة للاتصال، وبخاصة للذين يعجزون عن الاتصال اللفظي، ويعانـــون مـــن الـــوحدة والانغلاق علي أنفسهم، فمع تطور قوى الاتصال والتعبير عن الأفكار يتولد الإحساس بتحقيق الذات.

٦- يكـــسب التعبير الفني الطفل شعوراً متزايداً بالنجاح والمقدرة على الإنجاز، وبذلك يكون العلاج بالفن وسيلة لتنمية الإحساس بالهوية.

ومـــا سبق يتضح جلياً دور التربية الفنية في تنمية شخصية طفل ما قبل المدرسة، ذلك الطفـــل الذي يتميز إبداعه بالتلقائية والبراءة والذي لا يقل شأناً عن فنون التراث والمتخصصين حتـــى أنه أصبح أحد مصادر الإلهام في الفن الحديث، وفيما يلي سيلقى الباحث الضوء علي هذا الجانب مختتماً به الإطار النظري للبحث.

سادساً: موقع رسوم الأطفال بين الفنون التشكيلية القديمة والحديثة:

كان لأفكار كل من جان جاك روسو ١٧١٢ – ١٧٧٨ وجان بياجيه فروبل أهميتها حيث تغيـــرت النظرة للطفل، فأتيحت له الفرصة للتعبير الحر دون تقيد، ومن منطلق أن الطفل صفحة بيـــضاء كانت النظرة الواعية في كيفية تسطير هذه الصفحة بأسمى القيم والمبادئ والمعايير التي تحكم تصرفاته وانفعالاته.

لقد عبرت رسوم الأطفال عن منظورهم الخاص وانطباعاتهم عن الواقع، واتسمت بالفرادة والتميز مما جعلها لا تقل شأناً عن فنون التراث أو الحداثة، بل كانت دائماً مصدر إلهام لما تتسم به من براءة وتلقائية يعجز الكثير من الفنانين تحقيقها.

وبمقارنة خصائص رسوم الأطفال وجد أنها تماماً هي نفس السمات المميزة لكل من الفن المصري القديم والفن الشعبي، وليس هناك أدنى اختلاف في أي خاصية من الخواص.

والمتتبع لحركة الفن التشكيلي الحديث يلاحظ مدى أهمية رسوم الأطفال ، ومدى تأثر كل مـــن بيكاســـو P.Picasso وبول كلى P. Klee ووخوان ميرو J. Miro وغيرهم من الفنانين الأجانـــب والفنانـــين جانبية سرى وجمال لمعي وفرغلى عبد الحفيظ وحلمى التوني وعصمت

داوستاشـــي وغيـــرهم الكثير من الفنانين المصريين الذين حاولوا استلهام جانب البراءة والتلقائية وخـــصائص رســـوم الأطفـــال لتتميـــز أعمـــالهم ولتكتـــسب طابعـــاً جمالياً غالباً ما ينطبع بوجدان المشاهدين.

(ب) الإطار العملي للبحث:

كثيـــراً ما راودتني فكرة عمل سجل فني يختص بدراسة حالة عمرية كاملة منذ أن تبدأ تخـــط بـــالقلم، وحينما أنجبت ابنتي سارعت بتنفيذ فكرتي، وهذه الفكرة مضى الآن عليها خمس ســـنوات كاملة، وهذا العمر الزمني تقريباً هو سن طفل ما قبل المدرسة، وهذه الرسوم الآن هي المحور الرئيس لهذا البحث، وفيما يلي عرض لتلك الرسوم من منطلق مراحل نمو التعبير الفني لـــدى طفـــل مـــا قبل المدرسة، ولكون معظم الباحثين في هذا المجال أمثال لونفيلد وهربت ريد وتملسون وتشيزك أجمعوا من خلال دراساتهم على اشتمال مراحل النمو الإبداعي والفني لطفل ما قبل المدرسة على مراحل ثلاث هي:

أولاً: مرحلة ما قبل التخطيط.

ثانياً: مرحلة التخطيط.

ثالثاً: مرحلة تحضير المدرك الشكلي.

إلا أن الباحث أثناء عملية التطبيق لاحظ بعض الاختلافات لهذه المراحل الخاصة بطفل ما قبل المدرسة ، وذلك لوجود بعض المؤثرات، أولى هذه المؤثرات هو عامل التنشئة، فالطفلة هنا تخـــتلف عـــن غيـــرها ممـــن هم في نفس السن لكونها عاشت بين أب وأم عملهما وهوايتهما وموهبـــتهما هـــى شيء واحد وهو مزاولة الفن التشكيلي، فلقد عاشت الطفلة منذ لحظات وعيها الأولـــى بين الرسوم والأقلام والورق والألوان، ورأت أمامها أسايب وتقنيات انطبعت بداخلها، وهـــذا فـــي حد ذاته كان مؤشراً ومحركاً ومثيراً كي تمد يدها لتخط خطوطها الأولي التي بدأت تتشكل منذ شهرها السابع، ومن الملاحظ كذلك تميزها بالطريقة الصحيحة في أسلوب مسك القلم مـــنذ أقل من سبعة أشهر والتخطيط به، وأنا لا أسلم تسليماً قاطعاً بأن كل طفل ينشأ في مثل هذه البيئة يكون لديه هذا الاستعداد، بل هناك فروقاً فردية لأطفال نفس السن وأطفال نفس البيئات لابد

مـــن وضعها نصب أعيننا، وتؤكد ذلك طفلتي الثانية والتي ينطبق عليها تقسيم لونفيلد فهي الآن تخطت عامها الثاني ولم تخط سوى القليل وهي بذلك ليست كسابقتها موضوع البحث.

وفـــيما يلـــي عـــرض لتلك المراحل وبيان أوجه الاختلاف والتخطي للتقسيم الزمني لكل مرحلة وذلك من خلال العرض والتحليل لرسوم الطفلة:

أولاً: مرحلة ما قبل التخطيط:

وتبدأ هذه المرحلة منذ الولادة إلى سن عامين وهذا من منظور لونفيلد، إلا أنه بالملاحظة والمـــتابعة الدقـــيقة وجد الباحث أنها تمتد من الولادة حتى عشرة شهور، وأنا هنا لا أختلف مع لونفيلد ، وإنما هذا يرجع للمؤثرات السابقة الذكر.

ثانياً: مرحلة التخطيط:

وفي هذه المرحلة انطلقت الطفلة في التخطيط وكان عامل التشجيع من الوالدين دافعاً قوياً لهذا الانطلاق، فلم تخف الطفلة أو تخجل بل كانت مدركة تماماً أن ما تفعله من تخطيطات شيء مهم، ومن هذا المنطلق كانت تخطيطات تلك المرحلة والتي امتدت لديها حتى عام ونصف.

ومن تلك التخطيطات التي نفذتها الطفلة في هذه المرحلة ما يلي:-

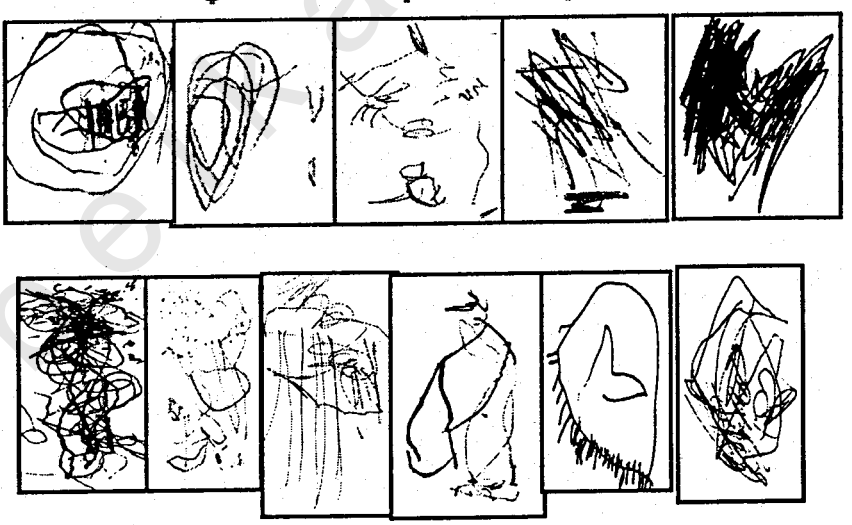

من الملاحظ في تلك المجموعة من التخطيطات:

١- المرونة في حركة الخط.

٢- مجموعة التخطيطات جاءت متناسقة مع المساحة المنفذة فيها.

٣- اشتمال هذه التخطيطات على مختلف أنواع الخطوط الدائرية والمستقيمة والمنحنية.

٤- ورغـم أن التخطيطات لا تفصح عن موضوع معين إلا أنها جاءت جميعها من وجهة نظر الطفلة تعبر تارة عن الأب وأخرى عن الأم.

ثالثاً : مرحلة تحضير المدرك الشكلي:

وقـد بـدأت هذه المرحلة لدى الطفلة من سن عام ونصف إلي عامين ومن رسوم تلك المرحلة ما يلي:

ويبدو للمشاهد مدى التطور والنمو في مرحلة تحضير المدرك الشكلي لدى الطفلة؛ فهي في الثلاثة أشكال الأولى كانت تترجم رؤيتها للإنسان في مجموعة من الأشكال الدائرية التي تتكرر ويتخلل بعضها البعض، فكأنها ترسم أعين كل من حولها.

ولقد تطور ذلك تارة تلو الأخرى حتى بدأت تلخص الإنسان في رأس يتساقط منها مجموعة حلقات متتالية مكونة الجسم، وتتضح عملية النمو الفني وتدقيق الرؤية حيث رسمت الأسنان ، وكأنها تظهر من الفم متخذة أشكال دائرية ، وكأنها بمثابة عملية ترديد وتناغم مع الدوائر المكونة للعينين.

وأخذت الأشكال لديها في النمو فبدلاً من أن ترسم الساقين مجرد خطين رسمتهما على هيئة شكلين بيضاويين مستطيلي الشكل، وذلك محاولة منها لتحقيق التجسيم والإحساس بهيئة الساق، كما بدأت الرؤية تتضح كذلك في رسم العين، فظهرت المقلتين متخذة هالة سوداء أو ملونة تحيطها دائرة أو اثنين لتمثيل العين، وهذه رؤية تعبيرية ناضجة وواعية محملة بطابع البراءة والتلقائية، وهناك رموز أخرى تمثل لديها مرحلة تحضير المدرك الشكلي لعناصر متنوعة مثل الديك، الدجاجة والملابس المعلقة على الشماعات ، وغير ذلك من الأشكال الرمزية التي تمثل الرؤية الفنية لدى الطفلة، من هذه الأشكال ما يلي:

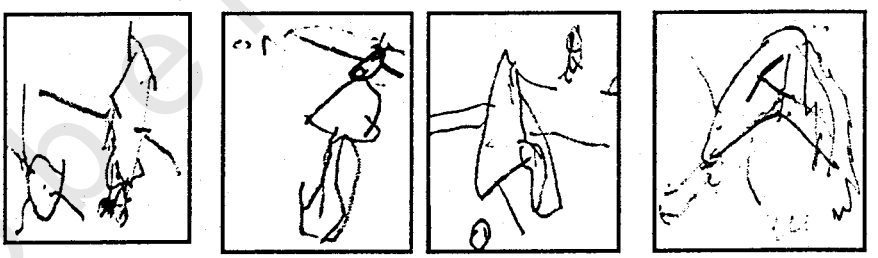

(أربع أشكال توضح رجل يرفع شعره من على عينيه)

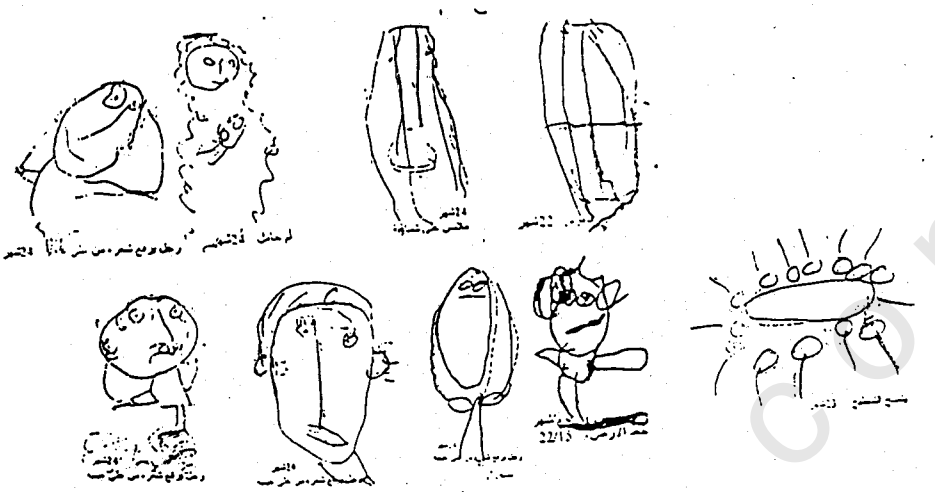

والمشاهد للأربعة أشكال الموضحة للديك والدجاجة يلاحظ حركة الخطوط المحملة بقدر عـــال مـــن الجانب التعبيري الرمزي، فهناك الخطوط التي تعبر عن الجناح في الشكل الأول، وهناك المنقار في الشكل الثالث، أي أن الطفلة في كل رسمة كانت تعبر عن رؤية خاصة محملة بجانب انطباعي لما تراه ويؤثر فيها من عناصر.

كمـــا رسمت الفانوس عبارة عن مجموعة من الخطوط التي توحي بالفعل بالشكل العام للفانـــوس، كمـــا أوضحت حركة الملابس ، وهى تسدل من على الشماعة في مجموعة خطوط مبـــسطة معبرة عن رؤيتها، أما شكل الأمومة والتي أكدته من خلال العلاقة الموضحة بين الأم والجنـــين الذي صورته وهو داخل بطن الأم، محققة من خلال ذلك خاصية الشفافية وهى إحدى خـــصائص رســـوم الأطفال، كما أوضحت التسطيح بالشكل المجاور الذي رسمت به مجموعة أفراد يتناولون طعامهم، ونلاحظ التفاف العناصر الآدمية حول شكل منضدة الطعام التي رسمت على شكل بيضاوي بسيط، أما خاصية خط الأرض فنرى الطفلة رقد اهتمت بوضع خط أرض للعنصر المرسوم.

أمـــا الأشـــكال الأربعـــة الأخيرة فجاءت معبرة عن رؤية واحدة، فنتيجة لرؤيتها لأحد أعمامهـــا وقـــد كان شعره طويل وكان على فترات يرفع شعره بيديه مما جعل من هذه الرؤية

تكـــون خيالاً خصباً للتعبير لديها، والمشاهد لهذه الرسوم الأربعة يراها ، وكأن الشعر هو الذي يأتـــي بنفسه لليد كي ترفعه من على العين، وهذه الرؤية تعبر عن إحدى مبالغات رسوم الأطفال في رسومهم.

وتـــشتمل رسوم هذه المرحلة على التخطيط المنتظم والدائري ، كذلك ما يعرف بالرموز المسماة أي الرموز المتنوعة التي ينتجها الطفل ، ويطلق عليها أسماء خاصة به.

كما تتسم رموز هذه المرحلة ، وذلك من واقع رسومها بما يلي:

١- **رســـومها محملة بالخبرة الواقعية**، ففيها ما يمثل الإنسان والطيور وبعض ما يحيط بها من عناصر، وهذه الرسوم إنما تعتمد على الرؤية المستمدة من الواقع.

٢- **تغلب على رسوم هذه المرحلة الناحية شبه الهندسية**؛ فحركة خط الطفل غالباً ما تميل إلـــى الإحـــساس بالهندسية ، خاصة ولأن كل ما ينتج عنه مجرد خطوط، وهذه الخطوط يـــشكل مـــن خلالهـــا الـــرأس التـــي تـــتخذ شـــكل الدائـــرة والأذرع والأرجل ذات الخطوط المستقيمة.

٣- **تنوع في رسوم العنصر الواحد**، فنحن لاحظنا كيف رأت الطفلة عنصر الإنسان، وكيف جـــاء هـــذا العنصر متغيراً في كل رسم له، وهذا يرجع لسمات هذه المرحلة التي منها البحث والتجريب وتدقيق الرؤية في كل ما يحيط به.

٤- **اتجـــاه ذاتـــي نحـــو العلاقـــات المكانـــية للأشـــياء**، ومـــن الملاحـــظ أن الطفلـــة رســـمت الملابـــس المعلقـــة علـــى الـــشماعة ، وهـــذا إدراك مـــنها لمكـــان الملابـــس ، وهـــذا الـــنوع مـــن الإدراك إنمـــا "يعـــتمد علـــى المعـــرفة وليس على الرؤية البصرية إنه إدراك ذاتي لا موضوعي " (٢١) .

٥- **اســـتخدام اللـــون مـــن أجـــل المـــتعة والتفـــرقة بـــين العناصـــر**، لقـــد لاحظـــت مـــدى اهـــتمام الطفلـــة باســـتخدام الألـــوان المخـــتلفة فـــي تنفـــيذ خطـــوطها، فقد كان ذلك بمثابة عامل جذب لها لممارسة الرسم.

رابعاً: مرحلة المدرك الشكلي:

ولقد أقر الباحثون والعلماء في هذا المجال أن هذه المرحلة تبدأ من سن سبع سنوات وتمتد حتى سن تسع سنوات تقريباً، وفيها تتحدد معالم شخصية الطفل وذلك بفضل نضوجه العقلي، تؤكد ذلك سمات تعبيره الفني المنتج إذ يتسم بالتلقائية والحرية.

ولقد قسم الباحث رسوم هذه المرحلة إلى سنوات منفصلة من سن سنتين إلي ثلاث، ومن ثلاث سنوات إلي أربع، ومن أربع سنوات إلى خمس سنوات، وذلك لتتبع مراحل نمو التعبير الفني لدى الطفلة، وفيما يلي رسومها من سن سنتين إلى ثلاث سنوات:

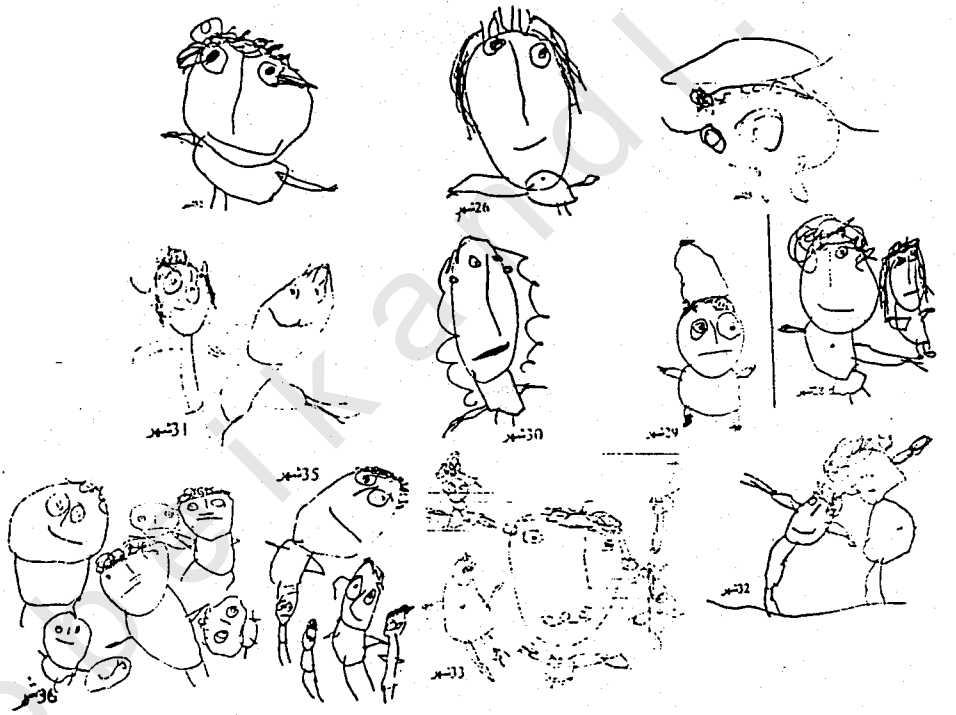

وفي هذه الرسوم نلاحظ تميز العمل الواحد بأكثر من عنصر، حيث كان كل همها هو ترجمة كل من حولها من أفراد الأسرة، فهناك الأب والأم، وهناك هي وأختها، وهناك أفراد الأسرة كاملة "الأب والأم والطفلة ذاتها وأختها".

وتفصح هذه الرسوم كسابقتها عن وعى في التشكيل بالخط، وتلقائية وحرية في تنفيذ الرسوم، إضافة إلي تأكيد عنصر الحركة؛ فالمشاهد يدرك أن مختلف العناصر هذه كأنها في تفاعل مستمر وبخاصة الرسم المنفذ باللون الأزرق فكأنما العنصران يمشيان علي الحبل فعلاً فكأنها ترسم أحد مشاهد السيرك.

وفيما يلي بعض الرسوم من ثلاث إلي أربع سنوات:

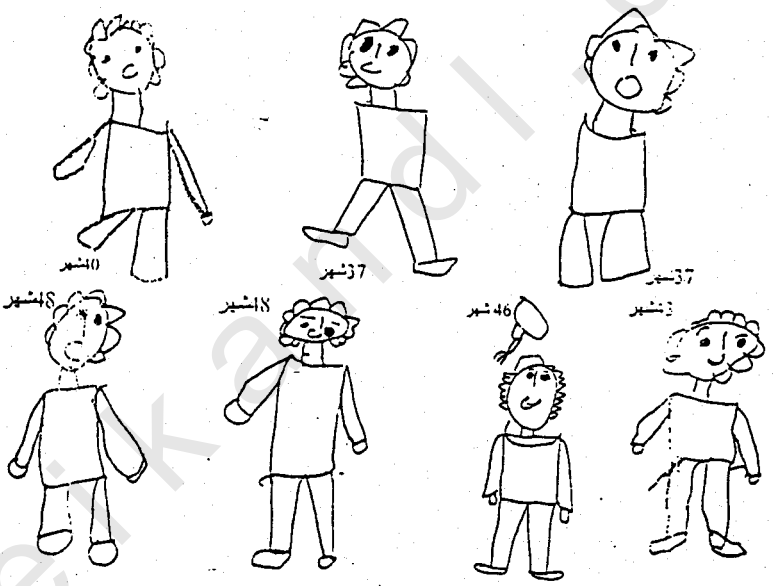

والباحث يكتفي بوضع نماذج توضح السمات العامة لرسوم كل فترة زمنية لدى الطفلة، وهي في رسوم عامها هذا سيطرت عليها محاولة دائمة بتأكيد الذات، فأحجام العناصر الآدمية قد لختلف وتأكد وعيها به، واكتملت فيه كثير من التفاصيل التي كانت تنقصها، وسيطرت عليها رؤية شبه واقعية.

وفيما يلي رسوم السنة الخامسة:

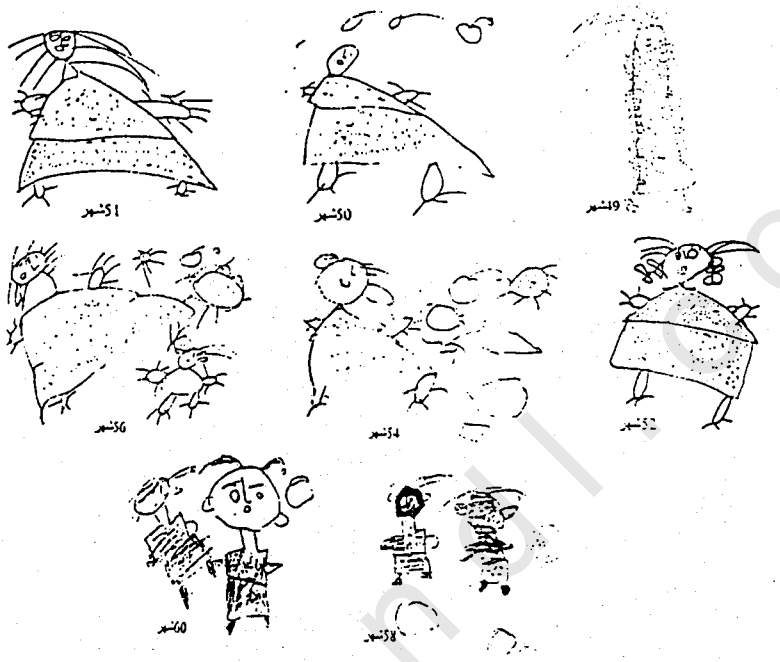

ومن الملاحظ الاختلاف والتنوع الشامل في رسوم تلك الفترة الزمنية؛ حيث ظهر نمط زخرفي تنوعت فيه مفردات الزخرفة بين النقطة والخط، أما الاستخدامات اللونية فهي بداية لمرحلة جديدة ستختلف شمولياً عن تلك التي هي فيها الآن من حيث النمط فهذه بداية لنمط تعبيري ناتج عن رؤية مغايرة ترتبط لديها بالوجدان، حيث ترسم كل شخص من واقع انطباعها عنه، والمشاهد يلاحظ طابع التمرد في رسومها والمحاولة والصراع الدائمين لتأكيد الذات، وهذه الرسوم إنما هي بداية فعلية لمرحلة التعبير الواقعي، **ومن خـــلال هذه الرسوم يمكن استنتاج العوامل المؤثرة على نمو الإبداع الفني لدى طفل ما قبل المدرسة فيما يلي:**

١- **ثقافـــة البيـــئة التـــي تتم فيها تنشئة الطفل**، فكلما نشأ الطفل في بيئة مثقفة واعية لكيانه ومقدرة لموهبته كان ذلك دافعاً لنمو عملية التعبير الإبداعي الفني لديه، أما إذا كانت البيئة

التي نشأ فيها الطفل غير واعية أو مدركة لكينونته وغير مقدرة لموهبته ، فهي بذلك إنما تقتل داخله ذلك الجانب الإبداعي.

٢- **التعبير الإبداعي في مجال الفنون التشكيلية يستلزم مركباً خاصاً من العوامل والاستعدادات العقلية والانفعالية والبيئية الاجتماعية والتعليمية**، وذلك لكونه يقوم على حاستي "العين واليد"، فلابد وأن تكون لديه "عين" مدربة واعية تختلف في رؤيتها عن رؤية عين العامة، "عين" يمكن وصفها بميتافيزيقية الرؤية، و"يد" تمتلك حساسية ومهارة معينة تتوافق واستخدام مختلف التقنيات التي يمكن من خلالها إنشاء العمل الفني.

٣- **تقدير المجتمع لعملية التعبير الفني**، خاصة وأن التعبير الفني قد أهمل في فترات كثير مضت في المؤسسات التعليمية لحساب مواد دراسية أخري، مما أثر سلباً علي توجهات الطفل الموهوب.

٤- **تقدير الحالة المزاجية للطفل**، فكلما هيئت الحالة المزاجية للطفل كان ذلك دافعاً قوياً للتميز والممارسة الإبداعية الناضجة التي تفصح عن تطور إبداعي لدى الطفل.

٥- **التشجيع الدائم للطفل والإثابة المستمرة** ؛ فالتشجيع أحد الدوافع المسببة للنجاح والتفوق عامة، غير أنه أحد الدعامات الأساسية لتأكيد الجانب الإبداعي لدى الطفل والمواصلة فيه.

٦- **عدم التدخل في رسوم الطفل بالتعديل** ؛ فالتدخل من قبل الغير يجعل الطفل دائماً متخوفاً وقلقاً من توجيهات الغير التي تختلف في رؤيتها تماماً عما يتنفس به الطفل مما يجعله يرفض سيكولوجياً ممارسة النشاط الإبداعي الفني.

٧- **احترام مسئولي النشاط برياض الأطفال والمؤسسات التعليمية ، وتقديرهم لفن الطفل ووعيهم بخصائصه**، كما يمكن توظيف الأعمال الفنية للأطفال في مجلات الحائط ، وغيرها من الوسائل التي تظهر فنه للغير مما يجعله يدرك أهمية ما ينتجه من فن.

٨- **زيارة الطفل المستمرة للحدائق والمتاحف والمعارض إنما يكون لديه مخزونٌ بصريٌ يعينه علي العملية الإبداعية.**

وإضافة إلي ذلك فقد توصل الباحث إلي النتائج التالية:

١- للتربية الفنية دور هام في بناء شخصية طفل ما قبل المدرسة لكونها لغة تعبيرية يفصح من خلالها عن مكنون نفسه ؛ لذا فهي كذلك وسيلة للتكيف مع البيئة، والتربية الفنية من هذا المنطلق لها جوانب ثلاثة أولهم الجانب التربوي ، وثانيهم وجداني ، وثالثهم فني تشكيلي وتقويمي.

٢- للمستوي الثقافي للأسرة تأثيره المباشر على ظهور ونمو التعبير الفني لدى الطفل، من هذا المنطلق يتأكد الدور الإيجابي لوسائل الإعلام والذي ينحصر في تثقيف الأسر من خلال إعداد البرامج المكثفة الخاصة بالتوجيه نحو العمل على مراعاة تنمية مواهب الأطفال ، وتقل قدراتهم لكون التربية الفنية تعد وسيلة تنفيسية هامة تساعد في نمو الطفل نمواً سوياً، ومن ثم تعد وسيلة علاجية أيضاً.

٣- رسوم الأطفال نتاج ما يعرفه الطفل لا ما يراه، لذلك فهي ليست مجرد إسقاطات فوتوغرافية وإنما هي بمثابة رموز تعبيرية محكومة بعوامل وجدانية مرتبطة بالحالة المزاجية للطفل.

٤- فن الطفل فن مفاهيمي لكونه نتاج رؤية خاصة تعتمد علي الإدراك والجوانب السيكولوجية، ذلك لأن لكل عنصر أو فرد يؤثر في الطفل مردوده الخاص لديه.

٥- الرسم بالنسبة للطفل يمثل واقعه الخاص الذي يحكي من خلاله ما يكنه بالجانب اللاشعوري، لذا فهو لغة خاصة به.

٦- رسوم الأطفال تحمل كثيراً من السمات منها البراءة والتلقائية والتعبيرية مما جعلها أحد مصادر الاستلهام في الفن الحديث.

٧- إمكانية تحديد الأطفال الموهوبين ورعايتهم من خلال متابعة رسومهم وتطبيق مراحل النمو عليها.

وقد أوصى الباحث بما يلي:

١- إعـــداد الكـــوادر القائمة على تدريب الأطفال وتعليمهم على اكتشاف الأطفال الموهوبين إبداعياً وتنمية قدراتهم وتقلها، مع التفهم والوعي الجيد لطبيعة الطفل وخصائص إبداعه.

٢- إعداد برامج تليفزيونية متخصصة لتثقيف الأسرة بكيفية التعامل مع الطفل وتقدير مواهبه ، وكيفية تنميتها وتثقيفه وتقدير ما ينتجه من إبداع.

٣- عقد مسابقات تشكيلية بوزارات التعليم والشباب والثقافة للأطفال ، وبخاصة طفل ما قبل المدرســـة، والإفادة من الأعمال الفائزة في طباعتها على أغلفة كتب الأطفال وقصصهم لكونها أصدق تعبير عن محتوي هذه الكتب والقصص.

٤- تنظـــيم ورش عمل للأطفال في مختلف الأماكن التي يمكن عقد الدورات التدريبية بها ، كمراكـــز الشباب وقصور الثقافة وكليات رياض الأطفال وكليات التربية الفنية والنوعية وكلـــيات الفنون، وإعداد برنامج ترفيهي تثقيفي من خلال تنظيم رحلات علمية ترفيهية تفيدهم في نمو الإبداع الفني التشكيلي والرؤية الفنية الواعية لديهم.

٥- ولكـــون التربية الفنية إحدى وسائل " التعبير عن الذات، التعبير من خلال اللعب، التنفيس عـــن الانفعـــالات" (٢٢) لذلك يوصى الباحث بعدم التدخل فيما ينتجه الطفل من إبداع إما بالتعديل أو بالرفض من قبل الأسرة والمسئولين عن توجيهه.

٦- كمـــا يوصي الباحث المسئولين عن العملية التعليمية بمتابعة اكتشاف الطفل الموهوب ، وعمـــل مدرسة خاصة يمكن التحاق الأطفال الموهوبين تشكيلياً بها علي غرار مدرسة الموهوبـــين فـــي التربية الرياضية، ولا تقتصر هذه المدارس على مدن معينة بل تنتشر بمختلف المحافظات لكشف الموهوبين بها.

٧- الخـــروج بالطفل من أماكن الرسم المحدودة إلى البيئة لتجميل بعض الأماكن المتعلقة بهم مثل الأندية وقصور الثقافة والحدائق والأحياء المجاورة لها، حتى يمكن غرس قيم الجمال لديه والحفاظ علي بيئتهم.

٨- محاولة التوصل إلي معايير ثابتة يمكن من خلالها اكتشاف الطفل الموهوب تشكيلياً مبكراً حتى يتسنى تدريبه الجيد في مراحل نموه الأولي.

٩- إثـــراء مخيلة الطفل من خلال تعدد وتنوع البرامج الخاصة به ، والتي تعرض القصص والحكايات مثل "بكار" على سبيل المثال وغرس قيم أخلاقية وإبداعية من خلالها.

١٠- وأخيراً الجنين داخل بطن الأم كائن حي يدرك ويتأثر بالحالة النفسية والانفعالية لها ، لذا يوصـــى الـــباحث الأسر بتفهم ذلك للوصول إلي نشء جديد بعيد عن الأمراض النفسية والعصبية، للوصول إلي جيل مبدع وخلاق.

obeikandl.com

المـراجـــع

١- محمد رضا البغدادي: الأنشطة الإبداعية للأطفال، دار الفكر العربي ، القاهرة، ٢٠٠١.
٢- إسماعيل شوقي: مدخل إلى التربية الفنية، وكالة الأهرام للتوزيع، القاهرة ، ط٢، ٢٠٠٠.
٣- على عبد الواحد وافى: عوامل التربية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨.
٤- الحسانين إسماعيل طمان: متطلبات وعناصر الهوية الثقافية للطفل في مجتمع متغير، بحث منشور بالمؤتمر السنوي الرابع للطفل المصري، إبريل ١٩٩١، المجلد الثاني.
٥- هدى قناوي: الطفل تنشئته وحاجاته، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٣.
٦- الحسانين إسماعيل طمان: مرجع سابق ، ص ٦٤٣ .
٧- عبد المطلب أمين القريطى: مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٩٥.
٨- فهد محمد الشمرى: رسوم الأطفال، دار المفردات للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩.
٩- المرجع السابق ، ص ٢٥ .
10- R.R. Tomlinson, Children as Artists, London & N. Y. : the King Penguin Books, 1944
١١- منال العدوى: فنون الأطفال وتطورها، دار النشر الدولي للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣.
١٢- فهد محمد الشمرى : مرجع سابق ، ص ٤٣ .
١٣- عبد السلام عبد الغفار: التفوق العقلي والابتكار، دار النهضة العربية، ١٩٧٧.
١٤- مريان شيفيل: الطفل الموهوب في المدرسة العربية، ترجمة عزيز حنا، بدون تاريخ.
١٥- ف. ج. كروكشانك: تربية الموهوب والمتخلف، ترجمة يوسف ميخائيل أسعد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠م.
١٦- عبد الكريم رءوف: مدخل في مراعاة المواهب المتعددة، ندوة رعاية الموهوبين، بغداد، ١٩٧٥.

١٧- ياسر محمود فوزي: برنامج مقترح في أنشطة التربية الفنية لتنمية الاتجاه الإيجابي نحو القراءة للأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢.

18- Taba Hilda: Curriculum Improvement, Theory and Practice, New York, Harcourt race, Jovanovich, 1965.

19- R. S. Zais: Curriculum Principles and Foundation, New York, Harper and Row, 1976. p.p. 353-354 .

٢٠- عـبلة حنفي عثمان: دراسة الرسم باعتباره وسيلة تنفيسية، وأثره في اتزان شخصية المتعلم في الأعمار المختلفة، رسالة ماجستير، غير منشورة، المعهد العالي للتربية الفنية، وزارة التعليم العالي، القاهرة، ١٩٧٢.

٢١- محمـد حـسنى ضويحى: رسوم الأطفال ومراحل نموها، مذكرة منشورة، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.

٢٢- سناء على محمد: رسوم الأطفال .. التحليل والدلالة، دار الزهراء للنشر والتوزيع، مكة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣، ص ٥٣ .

obeikandl.com